الإعجاز القرآني في آيات الأحكام:" الآيتان 9و10من سورة الجمعة أنموذجا"-دراسة نحويّة بلاغيّة-

Quranic miracles in the verses of provisions Verses 9 and 10 of Surat Al-Jumah as a model -A Rhetorical Grammatical Study

فتيحة بن عودة

Benaouda Fatiha

مخبر اللّغة العربية وآدابها -جامعة البليدة2 لونيسي علي

البريد الإلكتروني:fatiha.nadjeh@gmail.com

تاريخ الإرسال:16\10\2020	تاريخ القبول:19/12/2020	تاريخ النشر: جانفي 2021

الملخص: القرآن الكريم هو كلام الله المعجز بلفظه ونظمه ومعناه. صياغته محكمة دقيقة على كثرة سوره طولا وقصرا، وتنوّع آياته محكما ومتشابها، معانيه صالحة لمخاطبة الناس على اختلاف مستوياتهم الثّقافية والعلمية وتباين بيئاتهم وأزمنتهم. هذا ما جعل علماء اللّغة والدّارسين يبحثون في أسرار بلاغته و إعجاز بيانه، من هؤلاء، الجرجاني وما جاء به من نظرية النّظم التي ارتكزت على مبدأ ربط النّحو بالبلاغة، إذ يُسهم هذا النّوع من الدّراسة في تجلية المعاني النّحوية، وبيان الأحكام التّفصيلية،وفي ذلك بيان للوظيفة الإبلاغية للّغة عموما، ولغة آيات الأحكام خصوصا، وهذا في حدّه إعجاز بياني.

الكلمات المفتاحية:القرآن الكريم –آيات الأحكام–الإعجاز-ربط النحو بالبلاغة

Abstract: The Noble Quran is the miraculous word of God, with its word, its organization and its meaning. Its precise wording is based on its many suras, both in length and brevity, and the variety of its verses is tight and similar. Its meanings are suitable for addressing people of different cultural and scientific levels and the variation of their surroundings. and their time. This is what prompted linguists

المنارة للاستشارات

and scholars to seek out the secrets of his rhetoric and the miraculous nature of his statement, among them, Al-Jarjani and what he did with systems theory based on the principle of to link grammar to rhetoric, as this type of study contributes to the manifestation of grammatical meanings and the statement of detailed rules, and in this sense A statement of the relation function of language in general, and of language decision verses in particular, and this in its limit is a graphic miracle.

Keywords : The Noble Quran ;the verses of provisions Miracles ; Relating Grammar to Rhetoric :

مقدّمة:

القرآن الكريم أسمى الكتب السماوية وأفصحها، نزل بلغة أهل الجنة، وهي اللّغة العربية التي شرّفها الله بهذا الكتاب، قال الله تعالى: ﴿**إِنّا أَنزَلناهُ قُرآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُم تَعقِلونَ**﴾سورة يوسف الآية2، والقرآن هو كلام الله المعجز الذي تحدّى به اللهُ العربَ وأبهرهم بأسلوبه البليغ ونظمه البديع، وأعجزهم عن الإتيان بمثله لقوله تعالى :﴿**وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴿23﴾**فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**﴿24 ﴾لهذا أمرنا الله بتدبّره وفهم معانيه﴿**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا** ﴾ **النساء82** ، ولا يكون السبيل إلى هذا التدبّر إلاّ بدراسة العربيّة، ولقد أُجريت الدّراسات حوله قديما وحديثا لمعرفة وجوه الإعجاز فيه،إلاّ أنّآيات الأحكام لم تنل الحظّ الأوفر من الدّراسة كغيرها لعدم اشتمالها على الصّور البيانية.

1-آيتا الصلاة 9و10 من سورة الجمعة:

الصّلاة هي الصلة بين العبد وربّه، وهي عماد الدّين،وقد نزلت آيات قرآنية عديدة تأمر بالقيام بها، وتدعو إلى الحرص والمحافظة على تأديتها في وقتها،كقوله تعالى: ﴿ **وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴾ النور: 15 و قوله ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**﴾ البقرة :138 والصّلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، قال

المنارة للاستشارات

تعالى: ﴿ **وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ** ﴾العنكبوت: 45 .سأتناول بالدّراسة في هذا البحث آيتي الصّلاة 9و10من سورة الجمعة في قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(9)فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(10)**﴾وسأتطرّقإلى الإعجاز اللّغوي والبيانياللذينوضّحا الأحكام التي جاءتفيها.

2.دراسة نحوية بلاغيةلآيتي الصلاة 9 و10 من سورة الجمعة:

قال الله تعالى في سورة الجمعة:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(9)فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(10)** ﴾ بدأت هذه الآية الكريمة بخطاب الله تعالى للمؤمنين بصيغة النداء﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾،الذي اعتمده القرآن الكريم في توصيل رسالته للعالمين، وبيان مقاصده التي تضمّنتها أحكامه وتشريعاته، لأنه وحدة أساسية في الخطاب الشّفهي والكتابي، وهو الوسيلة الأقدر تعبيرا عن مختلف الأغراض، «فقد يلجأ إليه المنبه والداعي والمتضجّر، والشاكي والمتوعّد. »[1]. حروف النداء متعدّدة لتعدّد أغراض استعمالها، فمنها ما يستعمل للقريب، ومنها ما يستعمل للبعيد، بحسب نوع القرب والبعد-الحسي أو المعنوي-ومهمّتها تنبيه المخاطب. جاء حرف النداء "يا" في هذه الآية دون غيره، لأنّه الأكثر تمكنّا، فهو يستخدم لكل أنواع النداء: ينادى به القريب، والمتوسط، والبعيد، لكون درجات القرب-المعنويّ- من الله تعالى بين البشر متفاوتة، فكذلك درجات الإيمان عند المؤمنين أنفسهم، لذلك جاء خطاب الله تعالى لعباده بهذه الأداة أدقّ تعبيرا. كما أنّ هذا الحرف مناسب لنداء "أيّها" و "أيّتها "، ونداء لفظ الجلالة يا الله، ويمكن حذفه وبقاء عمله، على عكس حروف النّداء الأخرى كما جاء في قوله تعالى:﴿**يوسُفُ أَعرِض عَن هذا**﴾ [يوسف 29] والمعنى: يا يوسف. ثم أتبع المنادى (أيّ) باسم معرّف وهو الاسم الموصول(الذين) ثمّ أتى بوصف لهذه المعرفة بجملة (آمنوا) والوصف بالجملة هو تخصيص لهم. وجاءت عبارة ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ ولم تأت عبارة (يا أيّها المؤمنون) مع أنّ

المنارة للاستشارات

العبارة الثانية أكثر اختصارا بحذف الاسم الموصول(الذين) وبالتعبير بالاسم (المؤمنون) بدلا من الفعل(آمنوا) فما الفرق بينهما؟

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ أي: يا من آمنتم بوجودي، وبوحدانيتي، وبأسمائي الحسنيات، وبصفاتي الفضليات، وبكمالي، فهذا الوصف تشريف لهم،وتعظيم لشأنهم.إنّ التعبير بقوله: ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا**﴾،«يشعر بتقدم حدوث إيمانهم؛ لأنّه عبّرعنه بالفعل الماضي، فهم قد آمنوا، وامْتُحِن إيمانهم، وليسوا من المؤمنين قريبا، فلم يقع عليهم قول اللّه سبحانه وتعالى:(﴿ **الم** ﴿**1**﴾ **أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ** ﴿**2**﴾ العنكبوت. ولو قال: (يا أيّها المؤمنون) لم يدل على ذلك. »[2] والذي امتُحن إيمانه تتحقق طاعته للّه، وتنفيذه لأوامره ونواهيه دون أدنى شك في ذلك. و«أنّ" ال" تستعمل للدلالة على كمال الشيء، فإذا قيل:(يا أيّها المؤمنون)، دلّ على أنّ المخاطبين هم الذين كمل إيمانهم، فإذا جاء بعد النداء أمر أو نهي تُوُهّم أنّ ذلك مخصوص بمن هم كاملو الإيمان، بخلاف ما إذا ما عُبّر بالاسم الموصول،فقيل: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾،فإنّ الفعل لا يُشعر إلاّ بمطلق الصفة، وممّا وردت فيه "ال" دالة على الكمال قوله:﴿**يوسف أيّها الصّدّيق** ﴾يوسف 46، ﴿ **قالوا يا أَيُّهَا العَزِيزُ** ﴾ يوسف 78، ولعلّ من ذلك قوله: ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ** ﴾ الكافرون1»[3] وبهذا فالأحكام التي ستأتي لاحقا في هذه الآيات تخص الذين آمنوا جميعا على اختلاف درجات إيمانهم،وليس الذين كمل إيمانهم فقط. والغرض من النداء في هذه الآية الحث على الطاعة وتنفيذ الأوامر والنواهي.

وقوله: ﴿ **إذا نودي للصّلاة**﴾،النّداء : الآذان، و«المراد بهذا النداء هو النّداء الثّاني، الذي كان يُفعل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج فجلس على المنبر، فإنّه كان حينئذ يؤذّن بين يديه، فهذا هو المراد، فأمّا النّداء الأوّل الّذي زاده أمير المؤمنين عثمان بن عفّان رضي الله عنه فإنّما كان هذا لكثرة النّاس»[4]، وكان على أرفع دار في المدينة تسمّى الزوراء، قال بن أبي حاتم :« حدّثنا أبي،حدّثنا أبو النّعيم، حدّثنا محمد بن راشد المكحولي، عن مكحول: أنّ النّداء كان في يوم الجمعة مؤذّن واحد حين يخرج الإمام، ثمّ تُقام الصّلاة، وذلك النّداء الذي يحرم عنده الشّراء والبيع إذا نودي به، فأمر عثمان رضي الله عنه أن يُنادى قبل خروج الإمام حتى يجتمع النّاس. »[5]

المنارة للاستشارات

نلاحظ في هذه الآية استعمال أداة الشرط "إذا" وعدم استعمال أداة الشرط "إنْ" فهل هناك فرق بين العبارتين ﴿إِذَا **نُودِي لِلصَّلَاةِ**﴾ و(إن نودي للصلاة)؟ إنّ "إذا" تستعمل لما سيحدث يقينا، وإنّ النداء للصلاة سيحصل دون أيّ شكّ، أمّا إن قلنا (إن نودي للصلاة) فلا يقين في تحقّقه، وهناك احتمال أن لا ينادى لها، وهذا غير ممكن، لأنّ النّداء للصلاة ضروري وأمر أكيد. قال ابن مالك رحمه الله: « " إذا" للوقت المستقبل، مضمّنة معنى الشّرط غالبا، لكنّها لما تُيُقّن كونه أو رُجّح، بخلاف" إن". وقال الكفوري :(إن) الشّرطية تقتضي تعليق شيء، ولا تستلزم تحقق وقوعه، ولا بإمكانه، بل قد يكون ذلك في المستحيل عقلا، كما في قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ**﴾ الزخرف81»[6] وبهذا فإنّ "إذا" في هذه الآية جاءت مناسبة للمراد، وهو أنّ النّداء للصلاة كائن في كل الأحوال: الماضي، الحاضر والمستقبل، وكذلك إذا فقد تجيء للماضي، والحال، والمستقبل. بخلاف (إن) التي تقتضي التّعليق من غير ملاحظة الزّمن و«غلب في إذا لفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعا إذ المستقبل المقصود تحقق وقوعه يؤتى فيه بلفظ الماضي»[7].

(نودي) من الفعل نادى، وهو فعل مبنيّ للمجهول أو هو مالم يسمّ فاعله، فما الغرض من استعماله وما الغرض من حذف الفاعل؟ إنّ الغرض من ذكر الفاعل في الجملة هو إثبات الفعل له، فإذا قلنا(إذا نادى المؤذّن للصلاة) فإننّا نريد أن نثبت الفعل "نادى" للمؤذّن،ونحن لا يهمّنا في هذا المقام إثبات الفعل للفاعل بقدر ما يهمّنا النداء للصلاة، و«لفظ "الصلاة " لغة هو الدعاء، وفي الشرع أطلق على مجموع الأعمال كالسجود والرّكوع، فإنّ معناها في اللّغة الدّعاء ثمّ أطلقت على الأفعال المقرّرة في عرف الشّرع لعلاقة بينهما وهي اشتمال تلك الأفعال على الدّعاء، فيكون من باب إطلاق الاسم على ما يتعلّق به الشيء ويتّصل به، كتسميتهم الخمر محرّمة والمحرّم شُربها، لكنّه لمّا كان مرتبطا بها أُطلق لفظ التحريم عليها، وكذلك أفعال الصّلاة لمّا كانت مشتملة على الدّعاء أُطلق عليها هذا المصطلح »[8] يقول تمّام حسان: «فمعظم المصطلحات الفقهية الإسلامية في العبادات وغيرها كالصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ والهدي والسّعي ونحوها محوّل من معان لغويّة عامّة إلى معان اصطلاحية خاصّة عن طريق القصد والتعمّد. »[9]. قال ابن الأعرابي:«الصلاة من الله

المنارة للاستشارات

رحمة، ومن المخلوقين والملائكة والإنس والجنّ: القيام والركوع والسجود والدّعاء والتّسبيح، والصلاة من الطير والهوام التسبيح. »[10] ، وقال الأزهري : «إنّ الصلاة لزوم ما فرض الله تعالى، والصلاة من أعظم الفرض الذي أُمِرَ بلزومه،والصلاة: واحدة الصلوات المفروضة وهو اسم يوضع موضع المصدر. تقول: صليتُ صلاة،ولا تقل تصلية، وصليت على النبي »[11] وقوله:(للصّلاة) سُبقت كلمة الصّلاة بحرف الجرّ(ل) واللام هنا تفيد التعليل أي: أنّ النداء كان من أجل الصلاة،فلو قلنا (إلى الصّلاة) لما استقام المعنى، لأنّ حرف الجرّ (إلى) يفيد الغاية، أي «انتهاء الغاية، مكانية أوزمانية، فالمكانية... نحو قوله تعالى: ﴿ **سُبحانَ الَّذي أَسرى بِعَبدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ إِلَى المَسجِدِ الأَقصَى** ﴾الإسراء1، وأمّا الزمانية فنحو قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ** ﴾البقرة187»[12]. وجاءت كلمة الصّلاة معرّفة بالألف واللام و«تنقسم "ال" إلى ثلاثة أقسام، وذلك أنّها إمّا لتعريف العهد، أو لتعريف الجنس، أو للاستغراق.»[13] فمثال الأوّل قولك: اشتريت سيارة ثمّ بعت السيارة. أي بعت السيارة السابقة الذكر. ومثال الثاني قولك: الرجل أفضل من المرأة. وأنت لا تقصد رجلا بعينه ولا امرأة بعينها، وإنّما تقصد الجنس من حيث أنّ هذا أفضل من ذاك، وأمّا الثالث- باعتبار حقيقة الأفراد-: كقوله تعالى: ﴿**وَخُلِقَ الإنسَانُ ضَعِيفًا**﴾ النساء28، أي أنّ كل واحد من البشر ضعيف، و-باعتبار صفات الأفراد- كقولك:" أنت الرّجُل" أي الجامع لصفات الرجال المحمودة، أي كملت عندك صفة الرجولة. و "ال" في كلمة الصلاة لتعريف العهد لأنهم نودوا لها من قبل وهم على عهد بها سابقا، و«كانت صلاة الجمعة مشروعة من أول أيام الهجرة. رُوي عن ابن سيرين أنّ الأنصار جمّعوا الجمعة قبل أن يقدم النبيّ المدينة، قالوا: إنّ لليهود يوما يجتمعون فيه وللنصارى يوما مثل ذلك. فتعالوا لنجتمع حتى نجعل يوما لنا نذكر الله ونصلي فيه، وقالوا إنّ لليهود السبت وللنصارى الأحد فاجعلوه يوم العروبة، فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارة فصلّى بهم يومئذ ركعتين وذكّرهم. »[14]

وقوله تعالى ﴿**مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ**﴾ يعني أنّ الجمعة خصّت بهذا النّداء دون سائر الأيّام، فلماذا هذا التفضيل؟ وهلهذا النّداء خاص بصّلاة الجمعة؟ أم بكلّ بقيّة الصّلوات في هذا اليوم؟ إنّ ليوم الجمعة فضلا كبيرا على بقيّة أيّامالأسبوع، لذلك يولي المسلم اهتماما كبيرا

المنارة للاستشارات

لطهارته، ولباسه، وتطيّبه قبل توجّهه للصلاة في هذا اليوم، فهو يوم عيد للمسلمين، وفيه يجتمعون ،و«سميّت الجمعة جُمعة، لأنّها مشتقّة من الجمع، فإنّ أهل الإسلام يجتمعون فيه في كلّ أسبوع مرّة بالمعابد الكبار، وفيه كمُل جميع الخلائق،فإنّه اليوم السادس من السّتة التي خلق الله فيها السماوات والأرض، وفيها خُلق آدم، وفيه أُدخل الجنّة، وفيه أُخرج منها، وفيه تقوم السّاعة، وفيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله فيها خيرا إلاّ أعطاه إيّاه...وقد كان يُقال له في اللغة القديمة:يوم العروبة. وثبت أنّ الأمم قبلنا أُمروا به فَضَلُّوا عنه، واختار اليهود يوم السبت الذي لم يقع فيه خلق واختار النصارى يوم الأحد الذي ابْتُدِئ فيه الخلق، واختار الله لهذه الأمّة يوم الجمعة الذي أكمل الله فيه الخليقة. »[15] عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:«نحن الآخرون السّابقون يوم القيامة، بيد أنّهم أُوتوا الكتاب من قبلنا، ثمّ هذا يومهم الذي فرض الله عليهم، فاختلفوا فيه، فهدانا الله له، فالنّاس لنا فيه تبع اليهود غدا، والنّصارى بعد غد. »[16] وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهّر ما استطاع من طهر، ويدّهن من دهنه، أو يمسّ من طيب بيته، ثمّ يخرج فلا يُفرق بين اثنين، ثمّ يصلّي ما كتب له، ثمّ يُنصت إذا تكلّم الإمام، إلاّ غُفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى. »[17] وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يخصّ صلاة الفجر في هذا اليوم بقراءة سورة السجدة في الركعة الأولى وسورة الإنسان في الركعة الثانية، قال شيخ الإسلام بن تيمية:«السرّ في قراءتهما في صلاة فجر يوم الجمعة أنّهما تضمّنتا ما كان وما يكون في يومهما، فإنّهما اشتملتا على خلق آدم، وعلى ذكر المعاد،وحشر العباد، وذلك يكون في يوم الجمعة، ففي قراءتهما تذكير للعباد بما كان فيه ويكون»[18] وفي هذا اعتبار بذكر ما كان واستعداد لما سيكون، وكان يقرأ سورة الجمعة في صلاة الجمعة. وقوله:﴿من يوم الجمعة﴾ أي أنّ هذا النداء خاصّ بصلاة معينة، هل هي صلاة الجمعة بعينها، أو صلاة أخرى في هذا اليوم؟ إنّ حرف الجر "من" يستعمل بمعنى التبعيض، أي بمعنى: بعض، كقولك: أخذتُ من المال درهما، فالنّداء هنا يخصّ وقتا معينا من أوقات الصّلاة في يوم الجمعة، ولا يشمل كل الصلوات في هذا اليوم، وليس معنى هذا أنّ المسلم يلبّي نداء واحدا ويتخلّف عن الباقي. قوله:

المنارة للاستشارات

﴿**فَاسْعَوْا**﴾ اسعوا هي جملة جواب الشرط لـ (إذا)،والفاء رابطة لهذا الجواب، وقد اتّصل حرف الفاء بجواب الشرط لأنّه عبارة عن فعل طلبي يتمثّل في فعل الأمر، وحرف الفاء يفيد التعقيب، أي إذا سُمع النداء يكون السعي على الفور ويُترك كلّ ما يشغل الإنسان من أمور الدنيا عن العبادة. و«السّعي عدْو دون الشّد، سعى، يسعى، سعيا...سعى إذا عدا، وسعى إذا مشى، وسعى إذا عمل، وسعى إذا قصد. وإذا كان بمعنى المضيّ عُدّي بإلى، وإذا كان بمعنى العمل عدّي باللام، والسعي: القصد.»[19]وقالالزّجاج:«السّعي والذّهاب بمعنى واحد. »[20] جاء في تفسير ابن كثير(فاسعوا)أي: «اقصدوا و اعمدوا واهتموا في مسيركم إليها، وليس المراد بالسعيهاهنا المشي السّريع،وإنّماالاهتمام بها، كقوله تعالى: ﴿ **وَمَن أَرادَ الآخِرَةَ وَسَعى لَها سَعيَها وَهُوَ مُؤمِنٌ**﴾ الإسراء19»[21]،و«الظاهر أنّ المراد بالسعي هنا المضي إلى الجمعة،كما فسره الثعلبي،ويدل على ذلك إطلاق العلماء لفظ الوجوب عليه،فيقولون السعي إلى الجمعة واجب، ويدل على ذلك قراءة عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس وابن الزبير وجماعة من التابعين ﴿فامضوا إلى ذكر الله ﴾ وقال ابن مسعود: لو(قرَأْتُ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) لأسرعْتُ حتّى يقع ردائي. »[22] . واستعمال فعل الأمر هنا جاء دلالة على وجوب السعي لصلاة الجمعة. وبقدر السّعي يكون الثّواب، وقد كان الصحابة يستعدّون لصلاة الجمعةويبكّرون في السعي إليها، ويهتّمون بها، وعن ابن مسعود: «أنّه بكّر فرأى ثلاثة نفر سبقوه،فاغتمّ وأخذ يعاتب نفسه يقول: أراك رابع أربعة، وما رابع أربعة بسعيد. »[23] وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة، ثمّ راح فكأنّما قرّب بدنة، ومن راح في السّاعة الثّانية فكأنّما قرّب بقرة، ومن راح في السّاعة الثالثة فكأنّما قرّب كبشا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنّما قرّب دجاجة، ومن راح في السّاعة الخامسة فكأنّما قرّب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذّكر.»[24]والمقصود من "خرج الإمام" أي: قام ليخطب.

وقوله: ﴿**إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ**﴾، قال الفرّاء: «الذّكر ما ذكرته بلسانك وأظهرته. »[25] ، وقال أبو العبّاس:«الذّكر الصّلاة، الذّكر قراءة القرآن، والذّكر التسبيح، والذّكر الدعاء، والذّكر الشكر، الذّكر الطاعة. »[26] و «يراد به تمجيد الله وتقديسه وتسبيحه وتهليله والثّناء عليه

المنارة للاستشارات

بجميع محامده.»[27] و«ما كان من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والثناء عليه، وعلى خلفائه الراشدين، وأتقياء المؤمنين والموعظة والتذكير، فهو في حكم ذكر الله. »[28]. ﴿إلى ذكر الله﴾ أي:«الخطبة والصّلاة»[29]فقد أُطلق ذكر الله على الخطبة والصّلاة لأنّهما تشتملان على هذا الذكر من تسبيح ودعاء وحمد وقراءة للقرآن، وكل ما يدخل في معنى الذكر، وتجتمع هذه المعاني كلها للذكر في الخطبة التي هي«عند الجمهور شرط في انعقاد الجمعة»[30] والصلاة.

فالغاية من السعي هنا ذكر الله ويكون هذا في المساجد؛ حيث يجتمع المسلمون للاستماع للخطبة وأداء الصلاة في هذا اليوم. لذا جاء استعمال حرف الجر (إلى) مناسبا لأنّه يفيد الغاية كما قلنا سابقا، فغاية السّعي تنتهي عند دخول المسجد الذي تقام فيه الصلاة، وقبل خروج الإمام إلى المنبر. والسؤال المطروح هنا لماذا طُلب السّعي في هذا اليوم بالذّات؟ ألم يتعوّد المسلمون -الذين وُصفوا بصفة الإيمان في بداية الآية الكريمة-السعي إلى الصلاة في بقية الأوقات وسائر الأيام، والمحافظة على أداء الصلاة في وقتها؟ ما الذي جدّ في هذا الوقت وفي هذا اليوم؟ إنّ يوم الجمعة هو يوم عيد بالنسبة للمسلمين، وتشهد فيه الأسواق حركة ونشاطا، وتعرف فيه التجارة رواجا كبيرا، لقدوم النّاس من القرى والبوادي إلى الأمصار، كما يحدث الآن في أسواقنا في هذا اليوم، وكلما زادت الشمس طلوعا وتوسطت السماء اشتد الحرّ، وفي هذا الوقت يكثر الناس في الأسواق، وتكون التجارة في أوجها، فيريد البائع بيع سلعته وقد يضطر إلى التخفيض من أسعارها أحيانا، ويستغلّ الشاري هذه الفرصة، فكلاهما يريد الربح والنّفع،«فلمّا كان الوقت مظنّة الذهول بالبيع عن ذكر الله والمضيّ إلى المسجد، قيل لهم بادروا إلى تجارة الآخرة، واتركوا تجارة الدنيا، واسعوا إلى ذكر الله الذي لا شيء أنفع منه وأربح. »[31] فلا بدّ للذي آمن وصدق إيمانه أن يلبّي النداء و يترك تجارة الدنيا و يسعى إلى تجارة الآخرة، والذي يلبّي هذا النداء في هذا الوقت ويفضّل الآخرة على الدنيا، فإنّه سيلبّي كلّ نداء، إذن فطلب السعي خاص بصلاة الجمعة لكنه عام يشمل الصلوات الأخرى، فهو الخاصّ الذي يراد به العام. ﴿ **وَذَرُوا الْبَيْعَ** ﴾ " ذروا" فعل أمر من الفعل وذر، قال ابن السّكيت:«يقال ذر ذا، ودع ذا، ولا يقال وَذَرته،ولا وَدَعتُه، وأمّا في الغابر فيقال: يذرُه ويدعُه وأصله وَذِرَه يذَرُه، مثال وسِعه يَسَعُه، ولا يقال واذِرٌ ولا وادِعٌ ولكن تركتُه فأنا تاركٌ ،وقال

المنارة للاستشارات

اللّيث: العرب قد أماتت المصدر من يذَرُ والفعل الماضي، فلا يقال وذِرَهُ ولا واذِرٌ، ولكن تركه وهو تاركٌ، قال : واستعمله في الغابر والأمر، فإذا أرادوا المصدر قالوا ذَرْهُ تركًا، ويقال هو يَذَرُهُ تركًا، وفي حديث أم زرع: إنّي أخاف ألاّ أذَرَهُ ،أي: أخاف ألاّ أترك صفته ولا أقطعها من طولها. »[32] قال ابن سيّده:«لذلك جاء على لفظ يفْعَلُ ولو كان له ماض لجاء على يَفْعُلُ أو يَفْعِلُ: وهذا كلّه أو جلّه قِيلُ سيبويه. وقوله عزّ وجلّ: ﴿**فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ**﴾ معناه كِلْهُ إليَّ ولا تَشْغَلْ قلبك به فإنّي أُجازيه. »[33]

﴿**وَذَرُواالْبَيْعَ**﴾ أي اتركوا البيع، اتركوا تجارة الدنيا، وامضوا إلى الصلاة. لقد نهوا عن البيع في هذا الوقت لأنّه يشغلهم عن ذكر الله، والغرض من استعمال فعل الأمر "ذروا" هو التعبير عن وجوب الانتهاء عن البيع. وذُكر لفظ البيع في هذه الآية ولم يذكر لفظ التجارة، مع أنّ التجارة تشمل البيع والشراء، يقال:«تَجَرَ يَتْجُرُ تَجْرًا وتِجارة: باع وشرى»[34] وهذا الذي يحدث في الأسواق، بيع وشراء. لقد خاطب الله البائع لأنّه يجلب ويجذب المشتري، ولأنّ البيع أساس التجارة، وبسببه يحصل الشّراء، فما دام أنّ هناك عرضا فلا بد من وجود الطلب، وإذا أُوقف البيع سيتوقف الشراء بالضرورة،ويسهل حسم الأمر، لذا كان لفظ البيع أنسب من لفظ التجارة. وجاءت جملة ﴿**وذرواالبيع**﴾ معطوفة على ما قبلها ﴿**اسعوا**﴾ بحرف العطف (الواو) وهذا الحرف يفيد الجمع في القيام بالفعلين معا ﴿**اسْعَوْا**﴾ و﴿**ذَرُوا**﴾ للمخاطب ﴿**الَّذينَآمَنُوا**﴾ أي: إذا نودي للصلاة يجب السعي إليها والانتهاء عن البيع في الوقت نفسه، وهذا دليل على أنّ النداء خاص بصلاة الجمعة التي تقام عوضا عن صلاة الظهر. السؤال الذي يشغل بالنا هنا لماذا وُجّه النداء للذين في الأسواق أي: الذين يبيعون ويشترون؟ ولم يوجّه للآخرين؟ ولم يأت النداء عامّا فيقول (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) دون ذكر البيع. الظاهر أنّ البيع والشراء هو من أكثر الأمور التي تشغل الإنسان، وأنّ قطاع التجارة كان يشغل حيّزا كبيرا في ذلك الوقت، ولا يزال لحد الآن، فالنداء موجه إلى هذه الفئة لكنه يشمل الفئات الأخرى. وهذا البائع والمشتري الذي وُجه إليه النداء أُمر بالسعي عند سماع النداء ألا يصل متأخرا بعض الشيء، فكيف بالذي يسكن بعيدا عن المسجد؟ الظاهر والله أعلم أنّ الأسواق

المنارة للاستشارات

كانت قريبة من المساجد لذا بإمكان الشخص الوصول إليها بسرعة وفي الوقت المحدد، أمّا بالنسبة للذي يسكن بعيدا فعليه أن يكون أكثر احتياطا ويأتي مبكرا،وهذا ما كان يحصل في ذلك الوقت، فقد«كانت الطرقات في أيّام السّلف وقتالسّحر وبعد الفجر مغتصّة بالمبكّرين إلى الجمعة يمشون بالسّرج.»[35]﴿ **ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ و ﴿ **ذَلِكُم الله ربي**﴾غافر64 و﴿ **إنّ ذلكم كان عند الله عظيما**﴾الأحزاب 53. ذلكم اسم إشارة من ذا، الكاف للمخاطب، اللام للبعد والميم للجمع. أسماء الإشارة هي ألفاظ موضوعة للدلالة على شيء معيّن،والإشارة إليه تكون حسّية أو معنوية، و«الأصل في أسماء الإشارة أن يشار بها إلى الأشياء المشاهدة المحسوسة، نحو هذا الفتى أكبر من هذا، واستعماله في غير المشاهد وفي غير ما يدركه الحسّ مجاز لتنزيله منزلة المحسوس المشاهد، وذلك نحو﴿ وتلك الجنّة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ الزخرف 72 »[36] والإشارة (بذلكم) في هذه الآية، إلى المذكور سابقا ،أي: «ما ذُكر من أمرٍ بالسّعي إليها،وأمرٍ بترك البيع حينئذ، أي: ذلك خير لكم ممّا يحصل لكم من البيوعات»[37] واستعمال اسم الإشارة بلفظ البعد والجمع هنا هو تعظيم لأمر السعي وترك البيع، وإنزالهما منزلة المحسوس من الأمور، لما في ذلك من الأجر والثواب، مقارنة مع ما سيجنونه من ربح من هذا البيع؛ لأن من أغراض الإشارة التعظيم «وقد يكون التعظيم بلفظ القريب والبعيد فالقريب يراد به استحضار عظمة المشار إليه أمام القلوب والعيون، نحو قوله تعالى: ﴿لمثل هذا فليعمل العاملون﴾ الصافات 61 والبعيد يراد به بعد منزلة المشارإليه وارتفاع مكانته نحو قوله تعالى: ﴿**أولئك على هدى من ربهم وأولئكهم المفلحون**﴾البقرة5. »[38] و"خَيْرٌ ": «اسم تفضيل، أصله: أَخْيَرُ، حُذفت همزته لكثرة الاستعمال. المفضّل عليه محذوف لدلالة الكلام عليه. والمفضّل الصلاة، أي ثوابها. والمفضّلعليه: منافع البيع للبائع والمشتري. »[39].

﴿**إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ جواب الشرط في هذه الجملة محذوف دلّ عليه ما قبله أي: إن كنتم تعلمون أنّ فضل السعي إلى ذكر الله خير لكم فاسعوا إليه.

﴿**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ**﴾ (ف) الأولى حرف عطف يفيد التعقيب، قضيت فعل ماض مبني للمجهول من الفعل قضى، وهو فعل الشرط، حذف الفاعل لمعرفتنا

المنارة للاستشارات

به، أي: أنتم الذين آمنتم، (ف) الثانية رابطة لجواب الشرط. (قضيت الصلاة) هنا«تأتي إرادة الأمرين معا الخطبة والصلاة وفيه دليل على وجوب الخطبة في صلاة الجمعة. »[40]ولكون الصلاة والخطبة متعلقتين ببعضهما، إذا انقضت الصلاة فقد انقضت قبلها الخطبة. فبعد انقضاء الصلاة مباشرة انتشروا في الأرض، ولكم متّسع من الوقت في ذلك، لكن أعطوا وقت ذكر الله حقّه، ولا تتركوه يفوتكم، و«إنّما أعقب بقوله تعالى:﴿**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ**﴾ تنبيها على أنّ لهم سعة من النّهار يجعلونها للبيع ونحوه من ابتغاء أسباب المعاش فلا يأخذوا ذلك من وقت الصلاة، وذكر الله، والأمر في﴿**فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ**﴾ للإباحة. »[41] وكان ذلك«لمّا حجر عليهم في التصرف بعد النداء وأمرهم بالاجتماع»[42] .وأُستعمل حرف الجر(في) قوله ﴿**فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ**﴾،وفي قوله: ﴿**فسيروا في الأرض**﴾ ولم يقل:(فانتشروا على الأرض) أو (سيروا على الأرض)، هل الإنسان يسير وينتشر على الأرض أو في الأرض؟ إنّ حرف الجر (على) يفيد الركوب والاستعلاء المادي والمجازي، فالمادي كقولنا: ركب الفارس على ظهرالحصان. والمجازي كقولنا: على فلان دين. أي: ركبه دين. وأمّا(في) «يستعمل بمعنى الظرفية الحقيقية والمجازية. »[43] فالحقيقية كقولنا: الأستاذ في القسم. والمجازية كقوله تعالى:﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ البقرة 179. فإذا قلنا:«يسير أو ينتشر في الأرض) فإن الأرض تعتبر ظرفا للسير والانتشار فيها. فما هو الظرف؟ وكيف تكون الأرض ظرفا لذلك؟ «ظَرْفُ الشيء: وعاؤه والجمع ظروف، ومنه ظروف الأزمنة والأمكنة، الظرف وعاء كل شيء حتّى أنّ الإبريق ظرف لما فيه»[44] إنّ تطور العلم و ظهور الاكتشافات أطلعنا على حقائق علمية مذهلة لم يكن لنا علم بها مسبقا، وبفضل ذلك «عرفنا أنّ الأرض ليس مدلولها المادي فقط، أي أنّها ليست الماء والأرض،أو الكرة الأرضية وحدها، ولكن الأرض بغلافها الجوّي، فالغلاف الجوي جزء من الأرض يدور معها ويلازمها، ومكمّل للحياة عليها»[45]،وهذه الحقيقة العلمية لم يدركها الناس وقت نزول القرآن ، لكنّ الله يعلمها لأنّه أعلم بخلقه لذلك قال : ﴿**فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ**﴾ ،﴿ **فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ** ﴾ لأنّه «يعلم أنّ الإنسان يسير في الأرض،أي على سطح الأرض، ولكنّه لا يسير على الأرض بل يسير فيها،يسير بين الغلاف الجوي والسطح، ومن هنا فهو يسير في

المنارة للاستشارات

الأرض،أي وسطها،بين غلافها الجوي الذي هو جزء منها،وبين اليابسة التي هي جزء آخر، وهكذا نجد دقّة التعبير في حرف،ومعجزة القرآن في حرف»[46] لهذا جاء الحرف (في) أنسب تعبيرا من الحرف (على) لدلالته على الظرفية،فكانت الأرض ظرفا للانتشار فيها. ﴿**وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ**﴾ جملة معطوفة على جملة ﴿**فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ**﴾ و«الفضل: الزيادة عن الاقتصاد، وذلك ضربان: محمود: كفضل العلم والحلم، ومذموم: كفضل الغضب على ما يجب أن يكون عليه. والفضل في المحمود أكثر استعمالا.. ﴿. لتبتغوا فضلا من ربكم﴾ الاسراء7: يعني: المال وما يكتسب»[47]وهو«كل عطية لا تَلْزَمُ من يُعطي يقال لها: فضل. نحو قوله: واسألوا الله من فضله»[48] و «المراد ب(فضل الله):اكتساب المال و الرزق»[49] وقيل«عيادة المريض، وصلة صديق، واتباع جنازة، وأخذ في بيع وشراء، وتصرّفات دينية ودنيوية»[50]والواو هنا تفيد الجمع والمشاركة بين الانتشار في الأرض والابتغاء من فضله، و"من" تدل على التبعيض لأنّ فضل الله كثير لا حصر له، ومهما سعى الإنسان في كسب المال والرزق وغير ذلك فلا يأخذ إلا ما كتب الله له، ولا يمكن أن يبتغي الفضل كلّه.

وأمّا قوله: ﴿ **وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا** ﴾ جملة معطوفة على جملة ﴿**وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ**﴾ والمعنى أي: «في حال بيعكم وشرائكم، وأخذكم وعطائكم، اذكروا الله ذكرا كثيرا، ولا تشغلكم الدنيا عن الذي ينفعكم في الدار الآخرة...قال مجاهد: لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا،حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا»[51] والغرض من الأمر بالذكر هنا «هو احتراس من الانصباب في أشغال الدنيا انصبابا ينسي ذكر الله، أو يشغل عن الصلوات؛ فإن الفلاح في الإقبال على مرضاة الله تعالى»[52]

وقوله: ﴿ **لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾،لعل حرف مشبّه بالفعل،«تستعمل في التعبير أ-للترجي، وهو طلب الأمر المحبّب المرغوب: لعلّ الصديق يزورنا .ب- للإشفاق، هو توقّع الأمر المكروه، والحذر من وقوعه: لعلّ الداء عضال. ج-قد تُستعمل للتعليل بمعنى "كي": لعلّكم تتقون، لعلّكم تعقلون، لعلّكم تذكّرون.«كي تتّقوا، كي تعقلوا، كي تذكروا»[53]و«قيل تأتي للاستفهام، وأثبته الكوفيون، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿**لاَ تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا**﴾ الطلاق1 ... وقيل تأتي للتشبيه، وجعلوا منه قوله تعالى:﴿**وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ**﴾

المنارة للاستشارات

الشعراء129أي: كأنّكم»[54].أمّا «البصريون يرجعون كلّ هذه المعاني إلى التّرجي والإشفاق»[55] . ﴿**لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ أي: لكي تفلحوا. فلعلّ هنا في هذه الآية تفيد التعليل أي: لبّوا النداء واسعوا إلى ذكر الله، ولا تنشغلوا بأمور الدنيا عن الآخرة كي يكون الفلاح حليفكم.

خاتمة: من خلال القيام بهذه الدّراسة يمكننا تلخيص النّتائج المتحصّل عليها في النّقاط الآتية:

- تركّزت الدّراسات القرآنية الخاصّة بالإعجاز البياني على الآيات المشتملة على الصّور البيانية كالتشبيه والكناية وغيرهما، وقلّتفي آيات الأحكام (عبادات ومعاملات) لعدم اشتمالها على ذلك.
- إنّ اعتماد نظرية النّظم للجرجاني (مبدأ ربط النّحو بالبلاغة) فيالدّراسات اللّغويةلدليل على تكامل هذين العِلمين الجليلين وترابطهما.
- تهدف الدّراسة النّحوية البلاغية إلى إبراز الوظيفة الإبلاغية للّغة.
- إنّ الدّراسة النّحوية البلاغية للآيات القرآنية تهدف إلى تجلية المعاني النّحوية، وبيان الأحكام التّفصيلية فيها لإيصالها إلى المتلقي وتسهيل تطبيقها، وهذا في حدِّ ذاته إعجاز بياني للنّظم القرآني.

المنارة للاستشارات

الهوامش:

[1] - مبارك تريكي ، مقال "النداء بين النحويين والبلاغيين"، مجلة حوليات التراث،2007 م، ،العدد7،ص: 137

[2] - صالح بن حسين العايد ،نظرات لغوية في القرآن الكريم ، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع،الرياض،ط3، 1425هـ/2004م ،ص: 91

[3] - صالح بن حسين العايد ، نظرات لغوية في القرآن الكريم ، ص : 91

[4] - الحافظ بن كثير، تفسير القرآن العظيم ،مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان،ط1، ،1425هـ/2005م،ج2،ص :2345

[5]- المرجع نفسه،ج2،ص:2345

[6] - صالح بن حسين العايد ، نظرات لغوية في القرآن الكريم،ص:104

[7] -محمد بن العربي الهلالي اليعقوبي ،يواقيت المشتري من جواهر الأخضري"فن البلاغة"،د ن،د ط ،د ت ،ص:46

[8] - عبد القادر عبد الرحمن السعدي، أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية ،دار عمار للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1421،1هـ/2000م، ص:34

[9] - تمّام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، د ط،1994م، ص: 322

[10] - جمال الدين بن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله ،هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د ط ،دت، ، مادة صلا،ج28 ،ص:2490

[11] - المرجع نفسه، مادة صلا ،ج28 ،ص:2490

[12] - أبو البركات بن أبي سعيد الأنباري ،اسرار العربية، تح: فخر صالح قدارة ،دار الجيل ،بيروت ،1415هـ/1995م ،ص:235

[13]- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبلّ الصدى ومعه كتاب "سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى"تح:محمد محيي الدين عبد الحميد،دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،ص: 124

[14] - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984م،ج28، ص: 220

[15] -الحافظ بن كثير، تفسير القرآن العظيم ،مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان،ط1، ،1425هـ/2005م،ج2،ص: 2344

[16] -- أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، دار ابن كثير ،دمشق ، بيروت ، ط1423،1هـ/2002م، باب فرض الجمعة ،رقم الحديث 876،ص:213

[17] - المرجع نفسه،باب الدّهن للجمعة ،رقم الحديث 883،ص:215،214

[18] - محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني، سبل السلام" شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام"، دار الفجر للتراث ،القاهرة ، 2005/1426م،ج1 ، ص:249

المنارة للاستشارات

[19] - ابن منظور، لسان العرب، مادة سعا ،ج23،ص:2019

[20] - المرجع نفسه ،مادة سعا،ج23،ص:2019

[21] - الحافظ بن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ج2 ص: 2344

[22] - عبد الرحمن الثعالبي، تفسير الثعالبي" الجواهر الحسان في تفسير القرآن" ،تحقيق: علي محمد عوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ط1، 1418 ه/1997،ج5 ،ص: 431

[23] - جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق وتعليق ودراسة عادل أحمد عبد الموجود و علي محمود معوض، مكتبة العبيكان،الرياض،ط1418،1ه/1998م ،ج6 ،ص :116

[24] -- البخاري ،صحيح البخاري ، باب فضل الجمعة ،رقم الحديث 881،ص :214

[25]- ابن منظور، لسان العرب ، مادة ذكر، ج:17،ص:1507

[26] -- المرجع نفسه، مادة ذكر، ج:17،ص،1508

[27] - المرجع نفسه، مادة ذكر، ج:17،ص،1508

[28] - الزمخشري ،الكشاف ،ج6 ،ص: 119

[29] - المرجع نفسه ،ج6، ص: 118

[30] - عبد الرحمن الثعالبي، تفسير الثعالبي" الجواهر الحسان في تفسير القرآن" ،ج5 ،431

[31] - الزمخشري ، الكشاف ،ج6، ص: 119

[32]- ابن منظور، لسان العرب ، مادة (وذر)، ج51، ص:4805

[33] - المرجع نفسه ،مادة (وذر)، ج51، ص:4805

[34] - المرجع نفسه، مادة (تجر)،ج6، ص:420

[35] - الزمخشري، الكشاف ،ج6،ص: 116

[36] - -فا ضل صالح السا مرائي، معاني النّحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، د ط ، د ت، ، ج 1، ص:82

[37] - الطاهر بن عاشور ،التّحرير والتنوير ،ج28، ص:227

[38] - فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ،ج1، ص: 83

[39] - الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير ،ج28،ص : 227

[40] - المرجع نفسه،ج28 ،ص :226

[41] - الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير ،ج28،ص : 227

[42]- الحافظ بن كثير ، تفسير الفرآن العظيم ،ج2،ص:2346

[43] - فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ،ج1، ص : 100

[44] - ابن منظور ،لسان العرب ، مادة ظرف ،ج31،ص:2748

[45] - محمد متولي الشعراوي ،معجزة القرآن ،أخبار اليوم، إدارة الكتب والمكتبات ،ط 1 ،1993،ج1،ص :46

المنارة للاستشارات

[46] - محمد متولي الشعراوي ،معجزة القرآن ،ج1 ،ص :47

[47] - الراغب الأصفهاني ،مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، تح: صفوان عدنان داوودي ،دار القلم ،دمشق ،ط1430،4ه/2009م ،مادة فضل،ص:639

[48] - المرجع نفسه ، مادة فضل ، ص:639

[49] - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ج 28 ،ص :227

[50] - محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ،تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ،دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان ، ط1، 1413ه/1993،،ج8، ص: 265

[51] - الحافظ بن كثير ، تفسير الفرآن العظيم،ج2 ،ص:2346

[52] - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ج 28 ،ص :227

[53] - سليمان معوض ،حروف المعاني ،المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس ،لبنان ،ص :160

[54] - فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ،ج1، ص :280

[55] - المرجع نفسه ،ص: 281

المصادروالمصادر:

1- أبو البركات بن أبي سعيد الأنباري ،اسرار العربية، تح: فخر صالح قدارة ،دار الجيل ،بيروت ،1415ه/1995م

2- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، د ط،1994م

3- جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق وتعليق ودراسة عادل أحمد عبد الموجود و علي محمود معوض، مكتبة العبيكان،الرياض،ط1418،1ه/1998م ،ج6

4- جمال الدين بن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله ،هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د ط ،دت

5- الحافظ بن كثير، تفسير القرآن العظيم ،مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان،ط1 ،1425ه/2005م ،ج2

6- الراغب الأصفهاني ،مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، تح: صفوان عدنان داوودي ،دار القلم ،دمشق ،ط 1430،4ه/2009م

7- سليمان معوض ،حروف المعاني ،المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس ،لبنان

8- صالح بن حسين العايد ،نظرات لغوية في القرآن الكريم ، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع،الرياض،ط3، 1425ه/2004م

9- عبد الرحمن الثعالبي، تفسير الثعالبي" الجواهر الحسان في تفسير القرآن" ،تحقيق: علي محمد عوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ط1 ،1418 ه/1997م، ج5

المنارة للاستشارات

10-عبد القادر عبد الرحمن السعدي، أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية ،دار عمار للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1421،1ه/2000م
11- أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، دار ابن كثير ،دمشق ، بيروت ،ط1423،1ه/2002م
12- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر،ج28، 1984م
13- فا ضل صالح السا مرائي، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، د ط ، د ت، ج1
14-- مبارك تريكي ، مقال "النداء بين النحويين والبلاغيين"، مجلة حوليات التراث،2007م،العدد7
15- محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني، سبل السلام" شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام"، دار الفجر للتراث ،القاهرة ، 2005/1426م،ج1
16- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبلّ الصدى ومعه كتاب "سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى" تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر
17- محمد بن العربي الهلالي اليعقوبي ، يواقيت المشتري من جواهر الأخضري"فن البلاغة"، د ن،د ط ،د ت
18-محمد متولي الشعراوي ،معجزة القرآن ،أخبار اليوم، إدارة الكتب والمكتبات ،ط 1993،1م،ج1
19 - محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ،تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ،دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان ، ط 1، ج8 ، 1413ه/1993م

*** *** ***

المنارة للاستشارات